

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية الدعوة بالمدينة المنورة  
قسم الاستشراق

# الإسلام والمسلمون في القلبين

من خلال دراسات المستشرقين في القرن العشرين  
(دراسة نقدية)

رسالة مقدمة لنيل درجة " الدكتوراه "

إشراف الأستاذ الدكتور  
محمد عبد العليم العدوي

إعداد الطالب  
إبراهيم عبد الكريم عبدالله

العام الجامعي  
١٤٢٢-١٤٢٣هـ  
٢٠٠١-٢٠٠٢م

## المقدمة

### أهمية الموضوع وسبب اختياره:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن أهمية هذا الموضوع تأتي من أنه يتناول الصورة الحقيقية للإسلام، وواقع المسلمين في الفلبين، وتاريخهم الأصيل من خلال مناقشته لما كتبه المستشرقون، ومن سار على دربهم عن الإسلام وأهله في جزر الفلبين، وذلك بمحاولة إخضاع المسلمين في جميع نواحي الحياة للنفوذ والسيطرة الأجنبية الوافدة. يقول نذير حمدان: "فقد اشترك الاستشراق مع الاستعمار والتنصير في غرض عام وهو محاولة إخضاع المسلمين فكراً وحياتاً وسلوكاً في الحاضر والمستقبل للنفوذ والسيطرة الأجنبية في قيمه؛ وتفوقه المدني حيث يمكنه أن يتصرف بمقدراتهم، وأحوالهم، ويقبع الاستعمار في دياره من غير أن يستعمل جيوشه، وأسلحته العسكرية، وهو نفوذ يأخذ طابعاً اقتصادياً، يفرضه على الشعوب الإسلامية النامية بدءاً من الفكر، وانتهاءً باستيلاء الخيرات الطبيعية، والأيدي العاملة، والعقول الخبيرة، ثم جعلها أسواقاً رائجة لمنطقاته الفكرية، وإنتاجه المادي".<sup>١</sup>

وكان الشعب المسلم الفلبيني كغيره من الشعوب الإسلامية التي تعرضت، ولا تزال تتعرض للنفوذ والسيطرة الأجنبية تعرضاً مباشراً حيث تمكن الاستعمار الأمريكي في أواخر القرن التاسع عشر من فرض سيطرته على الفلبين.

<sup>١</sup> حمدان، نذير: في الغزو الفكري، ج ١، مكتبة صديق للنشر والتوزيع، الطائف: ص/٧.

أما الاستشراق فقد أخذ نصيب الأسد في خدمة المخططات الاستعمارية، فلم يأل جهداً في دراساته لإلصاق التهم بالإسلام والمسلمين في الفلبين على أساس اتباعهم الدين الإسلامي الذي ينبغي — في نظرهم — أن يتخلوا عنه نهائياً، ويقتدوا بالغرب.

وقد بدا لي في قراءاتي الأولية أن هؤلاء المستشرقين قد ركزوا في دراساتهم عن الإسلام والمسلمين في الفلبين على تشويه حقائق الإسلام وصورته، وواقع المسلمين وتاريخهم الأصيل. ولا غرابة في ذلك فإن هؤلاء الكتّاب من المستشرقين وغيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين، يحاولون دائماً وإثارة الفتن والقلق في البلدان الإسلامية حتى تتمكن أممهم من السيطرة على المسلمين سياسياً، واقتصادياً. بمحاولة إضعافهم نفسياً، وإشعارهم بالنقص، وحملهم من هذا الطريق على الرضا بالخضوع للمدنية الغربية.<sup>1</sup>

ولتقويم بعض هذه الدراسات الاستشراقية حول الإسلام والمسلمين في الفلبين، ومواجهة خطرها اقترحت للكلية أن يكون موضوع رسالتي في الدكتوراه هو: "الإسلام والمسلمون في الفلبين من خلال دراسات المستشرقين في القرن العشرين: دراسة نقدية".

والأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ميداناً للبحث ما يلي:  
 (أ) أن الأقلية المسلمة في الفلبين تتعرض للغزو الفكري الغربي أكثر من غيرها، ولم تسلم من دراسات المستشرقين، حيث تناولوها بالبحث كظاهرة دينية، وحاولوا إلصاق التهم بمجتمعها الإسلامية، وتشويه تاريخها الإسلامي. فرأيت لزاماً عليّ

<sup>1</sup> انظر: خالد، مصطفى وآخرون: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت: ١٩٨٦م، ص/٢٤-٢٥.

أن أدرس هذا الموضوع لأتعرّف على مكان الخطر فيه كي أعدّ نفسي للدفاع عما نتمسك به من أحكام دينية، وفضائل خلقية.

ب) إن هذا الموضوع جدير بالدراسة إذ يدور حول الإسلام وأهله، وتركيز المستشرقين عليه في دراساتهم أكثر من غيرها؛ لذا رأيت دراسته لأتبين ما فيه من أخطاء المستشرقين المتعلقة بالحقائق الموضوعية، والأحداث التاريخية، ومن ثمّ تقويمها بطريقة علمية منصفة لعلها تجديت تغييراً إلى ما هو أحسن، وأقرب إلى الصواب؛ لأن كثيراً من المشاكل التي تحصل بين المسلمين، وبينهم وبين غيرهم — سواء منها الفردية أم الجماعية — ستزول وتحل بإذن الله تعالى؛ وذلك لأن سبب الانحراف عن الحق، والإصرار على الأخطاء: إما الجهل وإما الظلم؛ فالجهل علاجه العلم، والظلم علاجه العدل والإنصاف.

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ) <sup>١</sup> كثيراً ما يرجع أسباب الفرقة والتعدي والتعصب إلى الأمرين المذكورين سابقاً؛ فتراه يقول: "الإنسان خلق ظلوماً جهولاً، فالأصل فيه عدم العلم وميله إلى ما يهواه من الشر، فيحتاج دائماً إلى علم مفصّل يزول به جهله، وعدل في محبته .. وكل ما يقوله ويعمله يحتاج فيه إلى علم ينافي جهله، وعدل ينافي ظلمه؛ فإن لم يمن الله عليه بالعلم المفصّل والعدل المفصّل، وإلا كان منه من الجهل والظلم ما يخرج به عن الصراط المستقيم.."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> هو: تقي الدين، أحمد بن عبد الحلّيم، بن عبد السلام بن أبي القاسم، بن الخضر، بن تيمية النمري الحراني، العالم الرباني، سيد الحفاظ، بحر العلوم، مفتي الأمة، قريظة الدهر، أجوبة الزمان، حجة الله على عباده الجامع بين العلوم النقلية والعقلية بأنواعها.. (انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم: مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المجلد الأول، ١٤١٥هـ، ص/١).

<sup>٢</sup> مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج ١٤، ص/٣٨.

(ج) إن دراسات المستشرقين عن الإسلام والمسلمين في الفلبين بما تحتوي من معلومات غير صحيحة، وهي منتشرة في المكتبات العامة، ويدرس بعضها في المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية والخاصة في جميع أقسامها ومراحلها الدراسية المختلفة في الفلبين، وخارجها. كما أنها توجد في مراكز البحوث والمكتبات الدولية، ومن ثم يقرأها الطلاب المسلمون وغيرهم قد يترك فيهم آثاراً سيئة. وإن لم تقوم هذه الدراسات، والمعلومات الخاطئة فستبقى كما هي إلى ما شاء الله معلومات يظن قراءها أنها صحيحة ومعتمدة.

(د) عدم وجود دراسة نقدية متكاملة لدراسات المستشرقين حول هذا الموضوع حسب علمي.

(هـ) باعتبار الباحث أحد أفراد هذا المجتمع المدروس، ومن شأن قيامه بهذه الدراسة أن يزداد بصيرة بمخططاتهم، وأهدافهم الكامنة وراء التنقيص من قيمة هذا المجتمع ومعتقداته.

### تحديد مشكلة البحث:

لقد حدد الباحث مشكلة البحث من خلال إجابته على الأسئلة التالية:

١- كيف يرى المستشرقون وصول الإسلام إلى الفلبين؟ وما هي وجهة نظرهم حول انتشاره هناك؟

٢- ما هي شبهات المستشرقين حول الإسلام والمسلمين في الفلبين؟ وإلى أي مدى كان تأثيرها في المسلمين؟

٣- ما هي وسائل التأثير الغربية في المسلمين الفلبينيين التي يراها المستشرقون؟

### منهج البحث:

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي النقدي. أما الخطوات المنهجية التي سار عليها الباحث فهي كالتالي:

١- استعرض الباحث دراسات المستشرقين المتعلقة بالموضوع؛ وذلك بنقلها من كتبهم، وترجمتها إلى اللغة العربية.

٢- جمع الباحث ما استطاعه مما كتبه المستشرقون وغيرهم حول الإسلام والمسلمين في الفلبين، سواءً كان من الشبهات التي ألصقوها بالإسلام والمسلمين، أم من الوسائل التي استخدموها في التأثير فيهم.

٣- تولى الباحث دراسة ما جمعه من دراسات المستشرقين، وحلله، ثم نقده نقداً موضوعياً.

٤- رجع الباحث إلى ما وجدته من الكتب القديمة والحديثة في معالجته للموضوع، كما أنه استخدم بعض برامج الكمبيوتر مثل موسوعة الحديث الشريف: الكتب التسعة التي تحتوي على الكتب الأخرى ككتب المصطلح.. كما رجع الباحث أيضاً إلى الإنترنت.

#### الدراسات السابقة:

لقد ظهرت دراسات متعددة حول الإسلام، والمسلمين في الفلبين بصفة عامة سواء أكان الكتاب من أبناء المسلمين، وغيرهم أم من الباحثين المسلمين، والعرب في الخارج الذين اهتموا بقضايا الأمة الإسلامية في الشرق، والغرب على حد سواء. ولكن على الرغم من كثرة هذه الدراسات فإن الموضوع المقترح لم يحظ يوماً -فيما أعتقد، وبعد الجهد الذي بذلته بحثاً عن ذلك- بالدراسة، والبحث المتكامل مما شجعني على اختياره، والاجتهاد فيه.

ولا شك أن هذه الدراسات التي قدمها لنا كتّابها المسلمون الغيورون سيستفيد منها الباحث للخوض في النقد للآراء الاستشراقية حول هذا الموضوع.

ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- كتاب "تاريخ الإسلام في الفلبين" للشيخ أحمد بشير، وهذا الكتاب يعد من أقدم ما كتبه المسلمون الفلبينيون، وأوثقه لرجوعه إلى الكتب القديمة التي تناولت الفلبين، ولاعتماده على البحث الميداني.

وقد تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن تأريخ الفلبين عموماً من قبل دخول الإسلام إليها، وعن المراحل التاريخية التي مرّت بها، وعن أصل سكان الفلبين، ومعتقداتهم، ووصول الإسلام إليها، ومنطلق مشكلة مورو، ثم استعرض أخيراً بعض النشاطات الإسلامية فيها.<sup>١</sup>

٢- كتاب "المسلمون في الفلبين"، كتبه الدكتور قيصر أديب مخول باللغة الإنجليزية، ونقله إلى العربية الدكتور نبيل صبحي، وهو من الكتب التي ألفها العرب حول المسلمين في الفلبين. وقد تحدث الكاتب عن وصول الإسلام إلى الفلبين، وعن شخصية مورو، وحروبهم ضد أعدائهم في الداخل والخارج، وماذا يمكن أن يقوم به المسلمون في نظره في وقتنا الحاضر.<sup>٢</sup>

٣- وقد كتب الدكتور الفاضل/ محمد عبد القادر أحمد كتاباً أسماه "المسلمون في الفلبين"، تناول فيه معظم الموضوعات التاريخية لمسلمي الفلبين بدءاً من دخول الإسلام إليها، ومجيء الاستعمار، وانتهاءً بتركيزه على أوضاع المسلمين فيها عامة.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> انظر: بشير، أحمد: تاريخ الإسلام في الفلبين، ط ١، مطبعة المدني، القاهرة: ١٩٦٤م.

<sup>٢</sup> انظر: مخول، قيصر أديب: المسلمون في الفلبين، تعريب: نبيل صبحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.

<sup>٣</sup> انظر: أحمد، محمد عبد القادر: المسلمون في الفلبين، مطابع النشر العربي، القاهرة: ١٩٨٠م.

٤- كتاب أعدته لجنة الإعلام لجبهة تحرير مورو الإسلامية بعنوان "لمحة سريعة عن الفلبين وبلاد مورو الإسلامية"، وهو كتاب مختصر لكنه يحتوي على معلومات قيمة حول أوضاع المسلمين عامة في بلاد مورو. فقد تحدث على سبيل المثال حول الغزو الثقافي الذي يشنه مجلس الكنائس الفلبينية بالتعاون مع منظمة الكنائس العالمية، وبتأييد من الحكومة الفلبينية النصرانية التي أقامت مدارسها، ومعاهدها، وجامعاتها العلمانية في أوساط المجتمعات الإسلامية، وقررت في جميع مراحلها الدراسية كتباً معادية للإسلام، ومليئة بالسخرية من المسلمين.<sup>١</sup>

٥- كتاب "المجتمعات المسلمة في الدول غير المسلمة"، أعده المجلس الإسلامي الأوربي باللغة الإنجليزية. وقد تناول هذا الكتاب بعض أوضاع المسلمين في الفلبين باختصار، ولم يتطرق إلى آراء المستشرقين عن الإسلام والمسلمين في الفلبين.<sup>٢</sup>

٦- مجلة رابطة العالم الإسلامي الشهرية باللغة الإنجليزية. هذه المجلة تنشر مقالات حول المسلمين في الفلبين، فقد نشرت على سبيل المثال مقالاً للدكتور أحمد ألونتو بعنوان/ كفاح المسلمين في جنوب الفلبين-١، تحدث فيه عن الفلبين، والديانات فيها، وعن وصول الإسلام والمسيحية إليها، وعن الاستعمار الصليبي، ومقاومة المسلمين ضد أعدائهم.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> انظر: لجنة الإعلام لجبهة تحرير مورو الإسلامية، لمحة سريعة عن الفلبين وبلاد مورو الإسلامية، ١٩٩١م.

<sup>٢</sup> See: Islamic Council of Europe: Muslim Communities in non Muslim States, first edition, London: 1980.

(المجلس الإسلامي الأوربي، المجتمعات المسلمة في الدول غير المسلمة، ط١، لندن: ١٩٨٠م).

<sup>٣</sup> Alonto A.D.: The Muslim Struggle in South Philippines-1, The Muslim World League Journal, Vol. 24, No. 1, Muharram 1417 H.

(ألونتو: كفاح المسلمين في جنوب الفلبين-١، مجلة رابطة العالم الإسلامي، محرم ١٤١٧هـ).

## فهرس الموضوعات

الموضوع:	الصفحة:
شكر وتقدير .....	٣
المقدمة .....	٥
أهمية الموضوع وسبب اختياره .....	٦
تحديد مشكلة البحث .....	٩
منهج البحث .....	٩
الدراسات السابقة .....	١٠
محتويات البحث .....	١٣
التمهيد .....	١٦
موقع الفلبين .....	١٧
أصل سكان الفلبين .....	٢٣
الأديان والمعتقدات .....	٢٥
تعريف بالمستشرقين .....	٢٥
دوافع الاستشراق في الفلبين .....	٢٧
الدافع الديني .....	٢٧
الدافع الاستعماري .....	٢٩
الدافع الاقتصادي .....	٣٠
أهداف الاستشراق في الفلبين .....	٣١
الباب الأول .....	٣٣
الإسلام في الفلبين من خلال دراسات المستشرقين، ونقدها.	٣٣

٣٤	.....	الفصل الأول
٣٤	.....	وصول الإسلام إلى الفلبين، وانتشاره فيها
٣٥	.....	مدخل
٣٨	.....	المبحث الأول: وصول الإسلام إلى الفلبين
٤٨	.....	المبحث الثاني: انتشار الإسلام في الفلبين
٥١	.....	السلطنات والإمارات الإسلامية
٥٣	.....	تقسيم العصور الإسلامية في الفلبين
٦١	...	نماذج للحروب بين المستعمرين الإسبانين وبين مورو
٦٤	...	نماذج للحروب بين المستعمرين الأمريكيين وبين مورو
٦٦	.....	قبائل مورو
٦٧	.....	بعض الجمعيات الإسلامية في الفلبين
٧٠	.....	بعض المراكز الإسلامية في الفلبين
٧١	.....	وسائل انتشار الإسلام في الفلبين
٧٣	.....	الفصل الثاني
٧٣	.....	شبهات المستشرقين حول الإسلام في الفلبين، ونقدها
٧٤	.....	مدخل
٧٦	.....	المبحث الأول: شبهاتهم في جانب العقائد
٧٦	.....	الفرع الأول: شبهة عقديّة تتعلق بمن يقتل شهيداً
٧٦	.....	الرد على هذه الشبهة
٨٩	..	الفرع الثاني: شبهة عقديّة تتعلق بالعادات، وتجهيز الميت
٩٠	.....	الرد على هذه الشبهة

- الفرع الثالث: شبهة عقدية تتعلق بشخصية بانديتاً ..... ٩٣
- الرد على هذه الشبهة ..... ٩٤
- الفرع الرابع: شبهة تتعلق بإسلام المورويين ..... ٩٤
- الرد على هذه الشبهة ..... ٩٥
- المبحث الثاني: شبهاتهم في جانب العبادات ..... ٩٨
- الفرع الأول: شبهتهم في الصلاة عند المورويين ..... ٩٨
- الرد على هذه الشبهة ..... ٩٨
- الفرع الثاني: شبهتهم في الزكاة عند المورويين ..... ١٠٩
- الرد على هذه الشبهة ..... ١٠٩
- المبحث الثالث: شبهتهم في جانب المعاملات ..... ١٢١
- الرد على هذه الشبهة ..... ١٢١
- موقف المسلمين إزاء هذه القضية ..... ١٣٢
- المبحث الرابع: شبهاتهم في جانب الأخلاق ..... ١٣٩
- الفرع الأول: شبهة تتعلق بالقرصنة ..... ١٣٩
- الرد على هذه الشبهة ..... ١٣٩
- الفرع الثاني: شبهة تتعلق بالحرب ..... ١٤٣
- الرد على هذه الشبهة ..... ١٤٤
- الباب الثاني ..... ١٤٦
- وسائل التأثير في المسلمين بالفلبين من خلال دراسات  
المستشرقين ..... ١٤٦
- الفصل الأول ..... ١٤٧

- ١٤٧ ..... من خلال التعليم
- ١٤٨ ..... المبحث الأول: اهتمام المستشرقين بالحركات التعليمية ...
- ١٤٩ ..... الجمعيات والهيئات والحركات التنصيرية
- ١٥٢ ..... بعض أعمال الإرساليات
- ١٥٢ ..... إنشاء المدارس العامة في مناطق المسلمين
- ١٥٥ ..... المبحث الثاني: برامج خاصة بتعليم الأولاد
- ١٥٩ ..... نماذج من التقاليد الغربية التي تأثر بها المسلمون
- ١٦٣ ..... المبحث الثالث: اختلاط الطلاب والطالبات
- ١٦٦ ..... الفصل الثاني
- ١٦٦ ..... من خلال الإعلام والنشر
- ١٦٧ ..... المبحث الأول: إنشاء المكتبات ونشر الكتب والمنشورات..
- ١٦٩ ..... أهم دور النشر في الفلبين التي تهتم بطباعة الكتب النصرانية
- ١٧١ ..... المبحث الثاني: إصدار الصحف والمجلات
- ١٧٣ ..... أهم الصحف والمجلات والمنشورات النصرانية
- ١٧٧ ..... المبحث الثالث: البث الإذاعي والتلفزيوني
- ١٨١ ..... المبحث الرابع: تغيير أسماء المناطق
- ١٨٥ ..... الفصل الثالث
- ١٨٥ ..... من خلال التنصير ومجلس الكنائس
- ١٨٦ ..... المبحث الأول: بناء الكنائس وإقامة المراكز التنصيرية ...
- ١٨٦ ..... بناء الكنائس
- ١٩٠ ..... أماكن انتشار الكنائس

- ١٩٣ ..... المراكز التنصيرية
- ١٩٨ ..... المبحث الثاني: تكوين المؤسسات التعليمية والثقافية
- ١٩٩ ..... تعريفات موجزة لبعض المؤسسات النصرانية في الفلبين
- ٢٠٥ ..... المنظمات النصرانية الدولية التي تمثل في الفلبين
- المنظمات التي تعمل في الفلبين المرتبطة بالجمعيات الإرسالية
- ٢٠٦ ..... مجلس الكنائس النصراني الدولي
- المنظمات العاملة في الفلبين والمرتبطة بجمعية الإرساليات
- ٢٠٧ ..... الإيوانجلكية في الخارج
- قائمة لبعض المؤسسات النصرانية والوكالات العاملة في
- الفلبين
- ٢٠٨ ..... المؤسسات التعليمية النصرانية في جنوب الفلبين
- ٢١١ ..... احدى المخططات التنصيرية في الجنوب المسلم
- ٢١٤ ..... المبحث الثالث: الاهتمام بالشؤون الاجتماعية
- ٢١٦ ..... المبحث الرابع: العناية بالشؤون الصحية
- ٢١٩ ..... الفصل الرابع
- ٢٢٥ ..... من خلال محاولة التأثير في علاقات المسلمين فيما بينهم
- وبغيرهم
- ٢٢٥ ..... المبحث الأول: في علاقات المسلمين فيما بينهم
- ٢٢٦ ..... المبحث الثاني: في علاقات المسلمين بغيرهم
- ٢٣٤ ..... ظهور الحركات الإسلامية لمواجهة الخطر الصليبي
- ٢٤١ ..... تكوين "جبهة وطنية لتحرير مينداناو"
- ٢٤١

٢٤٥	.....	ظهور حركة "جبهة تحرير مورو"
٢٤٩	.....	تاريخ ظهور "جبهة تحرير مورو الإسلامية"
٢٥١	.....	برنامج الجبهة
٢٥٧	.....	المفاوضات
٢٦١	.....	الخاتمة
٢٦٢	.....	النتائج
٢٦٤	.....	التوصيات
٢٦٨	.....	الفهارس
٢٦٩	.....	فهرس الآيات
٢٧٢	.....	فهرس الأحاديث
٢٧٩	.....	فهرس الأعلام
٢٩٠	.....	فهرس البلدان
٣٠٠	.....	فهرس الخرائط
٣٠١	.....	فهرس المصادر والمراجع
٣٠١	.....	المصادر والمراجع العربية
٣١٤	.....	المراجع الأجنبية
٣٢٦	.....	فهرس الموضوعات

[مكتبة]